قال فاخنا وواصوتا واحدا عنيتكموه قالوا غنينا صوت كذا قال فرفع صوته يغني هذه الابيات

شعر

محجوبة سمعت صوتي فارقها ۞ من اخر الليل لما بلّه السحر
في ليلة البدر ما يدري بصاحبها ۞ او جهها عنده ابهى ام القمر
لم يحجبها صوت حراس ولا غلق ۞ فدمعها لطروق الصوت منحدر
لو مكنت لمشت تجري على قدم ۞ فكاد من لينها للمشي ينفطر

قال فلما سمعت الزلفا صوت كثرنا سنان خرجت الى صحن الفسطاط ثم جعلت لا تسمع شيا من حسن خلق ولطافة قد لاراث ذلك كله في نفسها وهيّجها تحرك ذلك ساكنا من قلبها فهملت عيناها وعلا نشيجها فانتبه سليمان فلم يجدها معه فخرج الى صحن الفسطاط فراها على تلك الحالة فقال ما هذا يا زلفا فقالت

الا رب صوت راعني من مشوه ۞ قبيح المحيا واضح الاب والجد
يروعك منه صوته ولعله ۞ الى اخذ يعزى معا والى عبد

فقال سليمن دعيني من هذا فوالله لقد خامر قلبك منه ما خامر يا غلام علي بسنان فدعت الزلفا خادما فقالت ان سبقت رسول امير المومنين الى سنان فحذرته فلك عشرة الاف درهم وانت حر لوجه الله تعالى قال فخرج الرسولان فسبق رسول سليمان فلما اتا به قال يا سنان الم انهك عن مثل هذا قال يا امير المومنين حملني الثمل وانا عبد امير المومنين وغرس نعمته فان راى امير المومنين ان يعفوا عن عبده فليفعل قال قد عفوت عنك ولكن اما علمت ان الفرس اذا صهل تشوقت له الحجره وان الفحل اذا هدر له الناقة والرجل اذا تغنى

صغت

صغت له المراة اياك والعود الى ما كان منك فيطول غمك

وحكي عن بعض شيوخ المدينة قال كانت عند عبد الله ابن جعفر جارية مغنية يقال لها عماره وكان قد شغف بها شغفا شديدا فلما وفد عبد الله على معاوية خرج بها معه فاتفق ان يزيد ابن معاوية دخل عند عبد الله ابن جعفر يوما في بيته فنظر الى عماره وسمع غناها فعشقها يزيد واخذت بمجامع قلبه ووقعت في نفسه اعظم موقع وجعل لا يمنعه ان يبوح بما عنده من الوجد الا مخافة ابيه مع ياسه من الظفر بها فلم يزل يكتم امرها الى ان مات ابوه معاوية وصارت الخلافة اليه فاستشار من يثق به من اصحابه وندمايه في امر عماره وقيل له ان عبد الله ابن جعفر لا يرام ومنزلته من ابيك ومنك ما علمت وهو لا يبيعها بشي ابدا وليس في هذا الا الحيلة فقال انظروا الى رجل فصيح اللسان حري لبنان فاتوه برجل عراقي عاقل اديب ذو ذكا وحيلة فلما استنطقه راى عقلا وفهما فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظوظك عندي الى اخر الابد ثم اخبره بامره فقال يا امير المومنين ليس يرام ما قبل عبد الله الا بالحيلة والخديعة وان قدر احد على ذلك فارجوا ان اكون انا فاعني بالمال قال خذ ما احببت فاخذ فاشترى من ظرف الشام وثياب مصر ومتاع العراق ومن الرقيق والدواب وغير ذلك ما احتاج اليه ثم توجه الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله ابن عبد الله ابن جعفر واكترى منزلا بالقرب منه ثم ارسل اليه يقول يا مولاي انا رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون في جوارك وكنفك الى ان ابيع ما معي فامر باكرامه وبالاحسان اليه فلما اطمان العراقي توجه الى عبد الله وسلم عليه وقدم له بغلة فارهة وثياب

Copyright © King Saud University